الثلاثاء ٥ ـ ٨ ـ ٢٠٠٨

بريد الأهرام

فاكس: ٢٥٧٨٦٧١٥
بريد إلكتروني: barid @ ahram .org.eg

الأنهار الرائقة!

تابعت باهتمام كبير ما كتبه الأستاذ خميس البكرى عن السد العالى فى «بريد الأهرام» بعنوان «الصداع الأكبر» عن الطمى المتراكم خلف السد العالى. وهناك بعض الحقائق العلمية التى يجب ألا تغيب عن أى كاتب يتصدى لمشروع هندسى مثل السد العالى منها مايلى:

أولا: إذا كان الطمى عنصرا مهما فى خصوبة الأرض الزراعية، فإن الوادى القديم كله مكون من الطمى وإضافة أى كميات منه لن يكون لها تأثير كبير على خصوبة الأرض، فليست كل أنهار العالم تأتى بطمى يزيد من خصوبة الأرض، فهناك فى العالم كله «أنهار رائقة» ولم يمنع ذلك تلك الدول من أن تزرع وأن تصدر ـ بل إن الأراضى الجديدة فى مصر والموجودة فى سيناء، أو على جانبى طريق القاهرة ـ الإسكندرية الصحراوى أرض رملية خالصة، ومع ذلك تنتج أفضل المحاصيل بالمياه والسماد وحدهما!

ثانيا: الخوف على السد العالى من الزلازل أو الحروب مردود عليه بأن السد قد بنى بطريقة Rock FILL أى «الصخور الملبسة بالرمال» وليس سدا خرسانيا Concrete Dam وبالتالى فهو قادر على مقاومة الزلازل وكذلك القذائف الصاروخية.

ثالثا: إن الحديث عن استبدال التخزين القرنى الذى يقوم به السد بالتخزين لعام واحد معناه أنه لم تكن هناك حاجة أصلا لبناء السد العالى، حيث يقوم خزان أسوان بهذه المهمة «التخزين السنوى»، فلماذا إذن بنينا السد العالى؟ فالتخزين القرنى لا يبدد المياه الزائدة فى الفيضانات العالية فى البحر، كما أنه يحول الأراضى التى تروى ريا موسميا (محصول واحد) إلى أرض تروى بنظام الرى الدائم، أى عدة محاصيل سنويا، وقبل ذلك كله فإن الطاقة الإنتاجية من الكهرباء للتخزين السنوى تقل كثيرا عن الطاقة المنتجة من التخزين القرنى ـ أى أكثر من عام واحد ـ وتزيد الطاقة الكهربائية المولدة من أى سد أو تنقص تبعا لاتساع الفارق فى منسوب المياه أمام السد وخلفه فشدة ضغط الماء هى ألزم ما يكون لإنتاج الطاقة الكهربائية المائية، وهى طاقة نظيفة بطبعها وقليلة التكلفة فى إنتاجها.

أحمد طلعت ـ واحد من القلة الباقية على قيد الحياة من بناة السد العالى